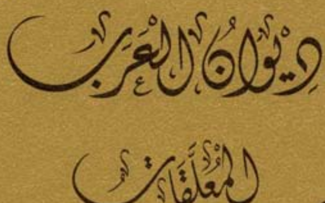


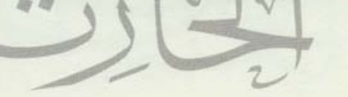




الحارث بن حلزة


Eqla3 Library
All rights reserved -eqla3.com


معلقة
الحارث بن حلزة



PJ7696. H37 M83 2012
حارث بن حلزة، ت. حو. 573.
معلقة الحارث بن حلزة/ حررها ووضع حواشيها: محمد علي الحسني. - ط. 1. - أبوظبي: هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، 2012.
ص. ؛ سم. - (سلسلة ديوان العرب. المعلقات)
1. المعلقات -- شرح. 2. الشعر العربي -- العصر الجاهلي. أ. حسني، محمد علي.
ب. العنوان ج. السلسلة.
ت د م ك 978-9948-17-092-1

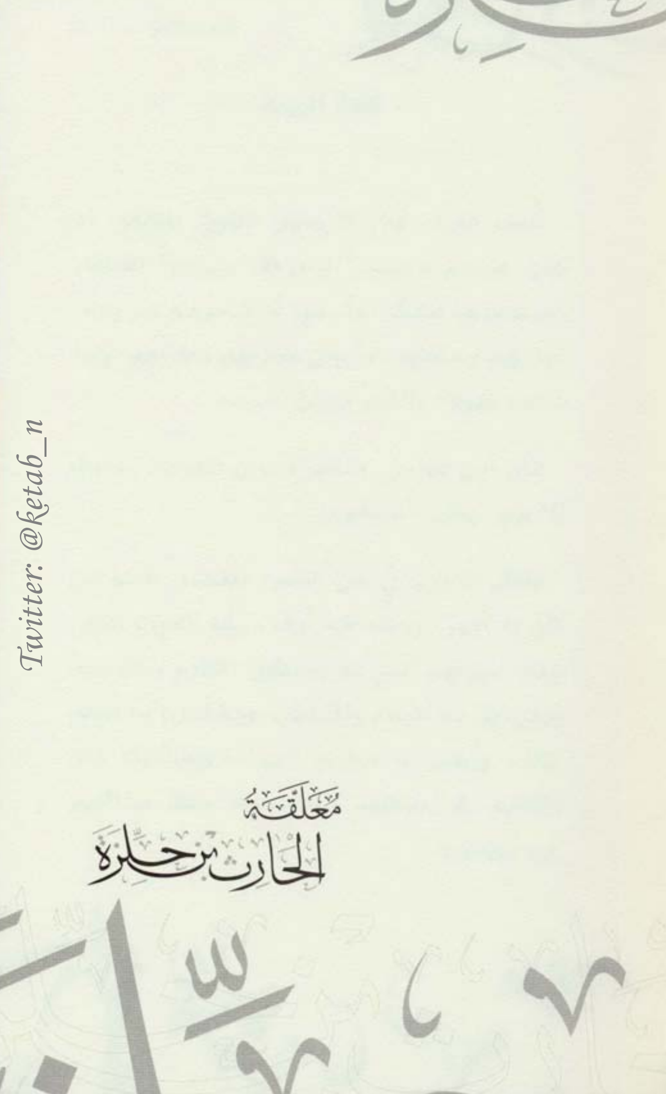
حررها ووضع حواشيها: محمد علي الحسني
إشراف: د. أنس أبوهلال



إصدارات
esdarat
دار الكتب الوطنية

الطبعة الأولى 1433هـ 2012م

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380
publication@adach.ae
www.adach.ae


معلقة
الحارث بن حلزة

كلمة الهيئة

شُغف العرب عَبْرَ تاريخهم الطويل بالشعر؛ إذ كان عندهم مصدراً للمعرفة، وموردًا للثقافة، ومستودعاً للفكر، وآمنوا أن شعرهم هو وعاء تجاربهم وحكمتهم، وديوان معارفهم وعلومهم؛ ولذا شاعت مقولة: «الشعر ديوان العرب».

قال ابن فارس: «الشعر ديوان العرب، وحافظ آثارهم، ومقيّد أحسابهم».

وقال التبريزيّ عن الشعر: «أفضل الأمم من كان به أمهر، وحظّه فيه أوفر، وهم العرب الذين جعلوه ديوانهم الذي به يحفظون المكارم والمَناسب، ويقيّدون به الأيام والمناقب، ويخلّدون به معالم الثناء، ويُبقون به مواسم الهجاء، ويضمّنونه ذكر وقائعهم في أعدائهم، ويستودعونه حفظ صنائعهم إلى أوليائهم».




وقال ابن قتيبة: «الشعر مَعْدِن علم العرب، وسِفْر حكمتها، ومستودَع أيامها، والسُّور المضروب على مآثرها، والخندق المحجوز على مفاخرها، والشاهد العَدْل يوم النِّفار، والحُجَّة القاطعة عند الخصام».

وقال ابن طباطبا: «إن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها، وأدركه عِيانها، ومرّت به تجاربها، وهم أهل وَبَر: صحونهم البوادي، وسقوفهم السماء، فليست تعدو أوصافهم ما رأوه منهما وفيهما... فضَمَّنت أشعارها من التشبيهات ما أدركه من ذلك عِيانها وحسُّها، إلى ما في طبائعها وأنفسها من محمود الأخلاق ومذمومها، في رخائها وشدّتها، ورضاها وغضبها، وفرحها وغمّها، وأمنها وخوفها، وصحّتها وسقمها، والحالات المتصرفة في خَلْقها وخُلُقها؛ من حال الطفولة إلى حال الهرم، وفي حال الحياة إلى حال الموت».



في كل ما أوردناه من أقوال وما لم نورده ممّا تزخر به كتب الأدب، دلالةٌ لا تقبل الشكّ على منزلة الشعر عند العرب، ومن ههنا ارتأت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة إصدار سلسلة بعنوان (ديوان العرب)، تتضمّن سلاسل فرعية تختصّ كلٌّ منها بمجموعة من المجموعات الشعرية المشهورة، على أن تكون (المعلقات) فاتحة هذه الإصدارات؛ نظراً لأهميّتها ومكانتها.



المقدمة

الحمد لله وَليِّ كلِّ نِعْمــة، والصلاة والسلام على نبيِّ الرَّحمة، القائلِ: «إنَّ منَ الشِّعرِ لَحِكْمة».

وبعد:

يصوِّر الشعرُ الجاهليُّ حياة العرب في الجاهلية أصدقَ تصويـر، ويعـبّر عن مكنونـات نفوسهـم وخَلَجاتها أدقَّ تعبير؛ لأنّه شعر الفِطْرة البعيـدة عن التكلّف والتّصنع، ولا يزال هذا الشعر - على تقادم العهد بقائليه - ينبض بالحياة، ويعود غضًّا طريًّا كلّما ردّدته الألسن.

ومــن أروع صور هذا الشعــر الأصيل: القصائد السبع الطــوال، المشهورة بالمعلّقات، والتي أجمــع نقّاد الأدب- قديمًا وحديثًا- على تقديمها وتقديم أصحابها.

واختلفــوا في سبــب تسميتهــا بهــذا الاســم، وأرجــح الأقــوال أنها سميـت بذلـك لنفاستها، مــن العِلْق؛ وهو الشيء النفيس الثمين، أو لكَلَف الناس بها وحبِّهم إيّاها، من العَلَق؛ وهو الحبُّ والهوى.

وأما القــول بأن سبــب التسمية يرجــع إلى أن العرب اختارتهــا مــن أشعارهــا، فكتبوهــا بمــاء الذهــب على الحريــر، ثــمّ علّقوهــا علــى أركان الكعبــة – وقيــل: في أستارهــا – فهو من باب الأساطير، كمــا يرى المحقّقون من علماء الأدب؛ إذ لم تكــن معروفةً عند القدماء بهذا الاسم أصلاً!

وأول مــن جمعهــا حمّــادٌ الرَّاويــة، في أواخــر العصر الأموي وأوائل العصر العبّاسي، وسمّاها السُّمُوط (جمع سِمْط؛ وهو العِقْد)؛ للدلالة على نفاسة ما اختاره، ومنذ ذلك الحين عُنِي الأدباء والشعراء بتحفُّظ هذه القصائد وتدارُسها، وتعهّدها فحول العلماء بالضبط والشرح.

وقــد أردنا أن نذلّل لأبنــاء العربيّة سبيــل الاستفادة منهــا، وأن نقرّبها بين أيديهم سهلة ميسَّرة؛ فكانت هذه الطبعــة في ثوبهــا الجديد، وهــذا بيان منهــج العمل في إعدادها:

* ضبطنا نصَّ المعلّقات بالشكل ضبطًا شِبْهَ تامٍّ.

* قدّمنــا بين يَدَيْ كلِّ قصيــدة لمحةً موجزةً إلى حياة

قائلها، وذكرنا سببَ نظمها (إن وُجد)؛ ليكون ذلك مدخلاً إلى عالَم الشاعر، وعَوناً على تذوُّق شعره.

* اعتمدنا - في المقام الأوّل - على شروح المعلّقات المشهورة؛ وهي:

شرح المعلّقات السبع للزوزنيّ.

شرح المعلّقات العشر للتبريزيّ.

جمهرة أشعار العرب للقرشيّ.

شرح المعلّقات التسع المنسوب للشيبانيّ.

* أثبتنا رواية الزوزنيّ دائمًا، وقابلنا شرحه بالشروح الأخرى، واعتمدنا عليه- في الغالب- لسهولته ووضوحه، وعند اختلاف الشُّرَّاح رجَّحنا ما رأينا أنّه أقرب إلى فهم القارئ المعاصر.

* عُدنا في شرح الغريب إلى معاجم اللغة وكتب الأدب، واخترنا منها ما هو أسهل فهمًا، وأقربُ متناوَلاً، ولم نلتزم في الشرح دائمًا بألفاظ القدامى نفسها؛ إذ إنَّ الغاية الأولى من هذه الطبعة هي تقريب المعلقات إلى

غير المتخصصين بالعربيــة، وترجمة لغة الجاهلية إلى لغة عصريَّة مألوفة.

* أردفنا شرحَ الغريب - إذا لم يُجزئ في الكشف عن المعنــى - بإضاءةٍ تُبيّنُ المقصود، وتوجّه فكرَ القارئ إلى مـراد الشاعـر.

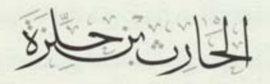
* أخرجنــا كلَّ معلّقة في جزء لطيـف الحجم؛ ليَسهُلَ على طلاّب العلم ومحبّي العربية اصطحابه وتدارسه.

راجـين أن تنــال هذه الطبعــة في حُلَّتهــا المميّزة رضا قرّائنا الكرام

والله الموفّق



نبذة عن



(000 - نحو 50 ق هـ = 000 - نحو 570 م)

هو الحارث بن حِلِّزة بن مكروه بن يزيد، وينتهي نسبه إلى يشكر بن بكر بن وائل بن نزار، عدَّه ابن سلاَّم ثانيَ الطبقة السادسة بعد عمرو بن كلثوم، ومعه عنترة بن شداد، وسُوَيد بن أبي كاهل من الشعراء المُعَمَّرين.

شعرُ الحارث يجمع بين القيمة التاريخية والأدبية؛ إذ كان الخطيبَ المنافح عن قومه وعزتهم، وهو من أقرب شعراء المعلقات إلى الرصانة والاتزان، وأبعدهم عن الحماس الطائش.

أظهرُ ما في أسلوب الحارث: روعة الإيجاز، وقوة الحُجَّة، والعناية بالتمثيل البياني، والحرص على المتانة وقوة التركيب.

أخباره متَّصلةٌ بحرب البسوس بين بكر وتغلب؛ فقد تخاصم هو وعمرو بن كلثوم في مجلس ملك الحِيرة

عمـرو بن هند، وكان متردِّداً في تمثيل قومـه ومواجهة عمرو بن كلثوم؛ لما فيه من بَرَص، فمثّل قومَه النعمانُ بن هَرِم، لكنه لم يحسـن المنافحة عن قبيلته، وهذا ما أثار الحميّة في نفس الحارث؛ فارتجل معلّقته، وكان الملك قد أقـام بينه وبين الحـارث ستوراً، ثـم راح يرفعها الواحد بعد الآخر؛ إعجاباً بذكاء الحارث، وتقديراً لشعره.

ويُـروى أنه قالها أمام عمـرو بن هند وهو متوكّئ على عصاه، فانغـرزت في يده وأدمَتْهـا، ولم يشعر بذلك من شدّة غضبه.

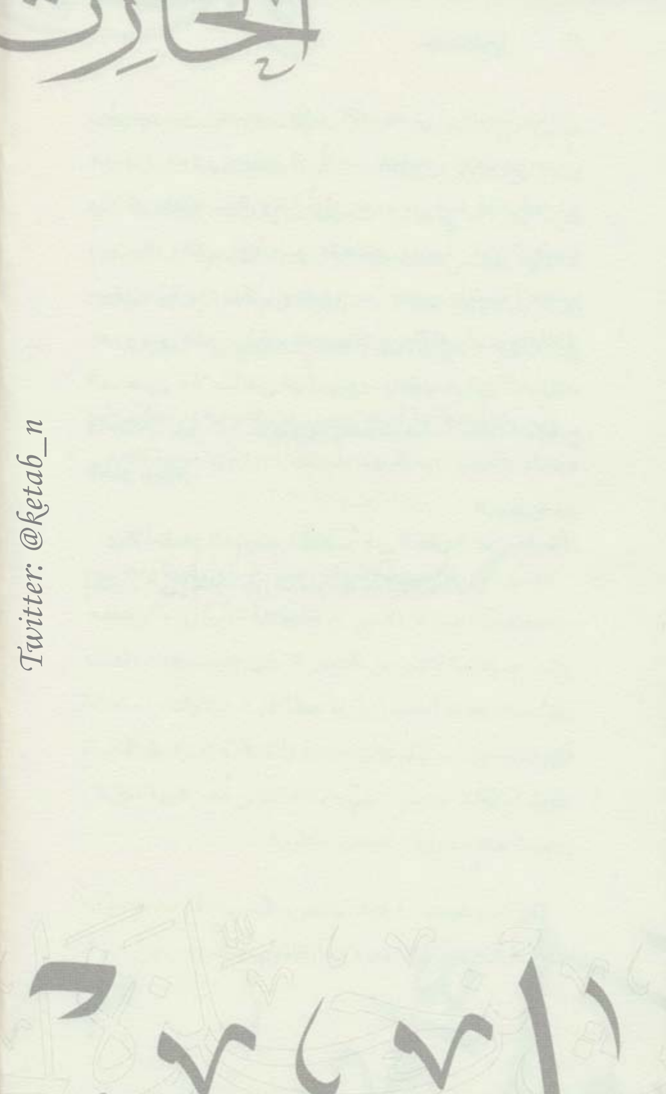
وهـي تقع في اثنـين وثمانين بيتاً، تنـاول فيها الحارث موضوعـات عـدة؛ يأتـي في طليعتها الغـزل، والوصف، والمـدح، وفيها كثير من الفخر الـذي طُبعت هذه المعلقة بطابعـه، وقـد أحسـنَ فيها مخاطبـةَ الملـوك واستمالة قلوبهـم، وهـذا ينمُّ على حكمة بالغـة، وخبرة في الحياة طويلـة، تأتّت له من سِنيّ حياته التـي عُمِّر فيها طويلاً، ومصارعته صروف الدهر الكثيرة.

قال أبـو عبيدة: أجودُ الشعراءِ قصيـدةً واحدةً جيّدةً طويلـةً، ثلاثةُ نَفَر: عمرو بـن كلثوم، والحارث بن حِلِّزة،

وطرفـة بـن العبـد. وذكـر الأصمعـي أن الحـارث قال قصيدتـه وهو يومئـذ قد أتـت عليه من السنـين خمسٌ وثلاثون ومئة سنة. ولـما أراد عمرو بن هند عقد الصلح بـين بكر وتغلب أخذ مـن القبيلتين رهنـاً- من كل قبيلة سبعين غلاماً- ليكفَّ بعضهم عن بعض، ولشدة إعجاب عمرو بـن هند بـذكاء الحـارث ومعلقته، أمـر بإطلاق السبعـين غلامـاً من البكريـين، ودفعهـم إلى الحارث، فاحتفظ بهم اليشكريـون، وصارت هذه الحادثة موضع فخار بينهم.

وفي أمثـال العـرب: (أفخـرُ منَ الحارث بـن حِلِّزة)؛ إشارة إلى إكثاره من الفخر في معلقته هذه.






معلقة
الحارث بن حلزة



آذنَتْنا: أعلمَتْنا.

البَيْنُ: الفِراقُ.

الثَّواءُ: الإقامة.

العَهْدُ: اللِّقاءُ.

بُرْقةُ شمّاءَ: هَضْبةٌ في بلاد بني يَشْكُرَ.

الخَلْصاءُ: بلدٌ بالدَّهْناء (بين اليمامة ومكّة).

* هذه كلُّها مواضعُ عَهِدَها بها (لا تُعرف مواقعُها اليومَ على وجهِ التحديد).

آذَنَتْنَا بِبَيْنِها أَسْمَاءُ

رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ

بَعْدَ عَهْدٍ لَنا بِبُرْقَةِ شَمَّا

ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الخَلْصَاءُ

فَالمُحَيَّاةُ فَالصَّفاحُ فَأَعْنَا

قُ فِتَاقٍ فَعاذِبٌ فَالوَفاءُ*

فَرِيَاضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ

بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلاءُ*

الدَّلْهُ: ذهابُ العَقل.

يُحيرُ: يُرْجِعُ.

* أي: لا يردُّ البكاءُ على صاحبه فائتاً، ولا يُجدي عليه شيئاً.

تُلوي: تُشير.

العَلْياءُ -هنا-: العالية؛ وهي الحجازُ وما يليه.

** يخاطب نفسَه، ويقول: إنه رأى نارَها عند آخر عهده بها، وكأنّما كانت العلياءُ تشيرُ بها إليه.

التَّنَوُّرُ: النظرُ إلى النار.

خَزَازى: جبلٌ في نَجْد.

الصِّلاءُ -هنا-: الاصْطِلاءُ.

العقيقُ وشخصانِ: موضعان.



لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الْـ

يَـوْمَ دَلْهـاً، وَمَـا يُحِيْرُ البُكَاءُ؟*

وبِعَيْنَيْـكَ أَوْقَـدَتْ هِنْـدٌ النَّا

رَ أَخِيـراً، تُلْـوِي بِهَـا العَلْيَاءُ**

فَتَنَـوَّرْتُ نَـارَهَـا مِـنْ بَعِيـدٍ

بِخَزَازى، هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلاءُ!

أَوقَدَتْهـا بَيْنَ العَقِيقِ فَشَخْصَيْـ

ـنِ بِعُـودٍ كَمَـا يَلُـوحُ الضِّيَـاءُ

الثَّوِيُّ: المُقِيمُ.

النَّجاءُ: الإسراعُ بالسَّيْر.

الزَّفوفُ -هنا-: الناقةُ السريعة.

الهِقَلَةُ: النَّعامةُ.

الرِّئالُ: ج الرَّأْل؛ وهو وَلَدُ النعامة.

الدَّوِّيَّةُ: منسوبةٌ إلى الدَّوِّ؛ وهي المَفازة.

السَّقْفاءُ: المرتفعةُ.

آنسَتْ: أحسَّتْ.

النَّبْأةُ: الصوتُ الخفيُّ.

القُنَّاص: ج القانص؛ وهو الصائد.

الرَّجْعُ -هنا-: رَجْعُ الناقةِ قوائمَها، والوَقْعُ: وَقْعُ خِفافها.

المَنِينُ: الغبارُ الرقيقُ.

الإهْباءُ: إثارةُ التراب.

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الهَمْ

ـمِ إِذَا خَـفَّ بِالـثَّـوِيِّ النَّجَـاءُ

بِــزَفُــوفٍ كَـأَنَّـهـا هِـقْـلَـةٌ أُمْـ

ـمُ رِئَــالٍ دَوِّيَّــةٌ سَـقْـفَــاءُ

آنَسَـتْ نَـبْـأَةً وأَفْـزَعَـهـا الـقُـنْـ

ـنَاصُ عَصْراً، وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ

فَتَرَى خَلْفَها مِنَ الرَّجْعِ وَالـوَقْـ

ـعِ مَـنِـيـنـاً كَــأَنَّــهُ إِهْـبَــاءُ

الطِّراقُ: أطباقُ النَّعْلِ.

أَلْوَتْ بها: ذهبَتْ بها.

الهواجِرُ: ج الهاجرة؛ وهي نصفُ النهارِ عند اشتداد الحرِّ.

البليَّةُ: الناقةُ يموتُ صاحبُها، فتُحبَسُ على قبره حتى تموت.

العَمْياءُ -هنا-: التي لا تتَّجهُ لأمرها.

* يعني: أنه يركبُ ناقته، ويقتحم بها لَفْحَ الهواجر، إذا تحيَّر صاحبُ الهمِّ تحيُّرَ البليَّة.

الأراقِمُ: بطونٌ من تَغْلِبَ.

يَغْلُونَ: يُجاوزون الحدَّ.

القِيْلُ: القَوْلُ.

الإحفاءُ: الإلحاحُ.



وَطِـــرَاقاً مِـنْ خَلْفِهِنَّ طِـرَاقٌ

سَاقِطَاتٌ أَلْـوَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ

أَتَلَهَّـــى بِهَا الـهَوَاجِرَ إذ كُلْـ

ـلُ ابــنِ هَــمٍّ بَلِيَّــةٌ عَمْيَاءُ

وأَتَــانَــا مِـنَ الحَـــوَادِثِ والأَنْـــ

ـبَـاءِ خَطْـبٌ نُعْنَى بِـهِ وَنُسَــاءُ

إِنَّ إِخْــوَانَنــا الأَرَاقِـــمَ يَغْلُـو

نَ عَلَيْنَـا، فِــي قِيلِهِمْ إِحْفَـاءُ

الخَليُّ: البريءُ الخالي من الذَّنْب.

العَيْرُ: الوَتَدُ.

وأنَا الوَلاءُ: أي أهلُ الوَلاءِ.

* يريد: كلُّ من ضربَ وتداً في الصحراء، فأذنبَ إلى الأراقمِ، ألزَمُونا ذنْبَه!

إجماعُ الأمْرِ: عَقْدُ القلبِ، وتوطينُ النَّفْس عليه.

الضَّوْضاءُ: الجَلَبةُ والصّياحُ.

الرُّغاءُ: صوتُ الإبل.

يَخْلِطُونَ الـبَرِيْءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ

ـبِ، وَلا يَـنْـفَـعُ الخَـلِـيَّ الخِـلاءُ

زَعَـمُـوا أَنَّ كُـلَّ مَـنْ ضَـرَبَ العَيْـ

ـرَ مُـــوَالٍ لَنَــا، وَأَنَّــا الـوَلاءُ

أَجْـمَـعُـوا أَمْـرَهُـم عِشـاءً، فَلَمَّـا

أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

مِنْ مُنَـادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِـن تَصْـ

ـهَالِ خَيْـلٍ، خِـلالَ ذَاكَ رُغَــاءُ

المُرَقّش: المُزَيِّنُ القولَ بالباطل.

عَمْرو: هو عَمْرُو بنُ هِنْد، ملك العرب.

* يُقال: إنّه يخاطبُ بها عمرَو بنَ كُلْثوم.

الغَراةُ: الإغْراءُ.

** المعنى: أنّ الأعداءَ قبلكَ قد وَشَوا بنا ليُهلكونا، فلم يَقْدِروا على ذلك.

الشَّناءةُ: البُغْضُ.

تَنْمينا: تَرفعُنا.

القَعْساءُ: الثابتةُ.

*** يقول: قبلَ اليومِ عَظُمَ شأنُنا على الناسِ؛ حتّى أعمَتْهم عزَّتنا، وغطَّتْ على أبصارهم. وتبييضُ العيون: كنايةٌ عن الإعماء، وجعلَ التغيُّظَ والإباءَ للعزَّةِ مجازاً.

أَيُّهَــا النَّــاطِــقُ المُـرَقِّــشُ عَنَّا

عِنْدَ عَمرٍو، وَهَلْ لِـذَاكَ بَقَـاءُ؟*

لا تَخَلْنَـا عَلَـى غَــرَاتِـكَ، إنَّــا

قَبْلُ مَا قَدْ وَشَـى بِنَا الأَعْـدَاءُ**

فَبَقِينَـا عَلَـى الشَّنَــاءَةِ تَنْمِيـ

ـنَــا حُصُــونٌ وَعِــزَّةٌ قَعْسَـــاءُ

قَبْلَ مَا اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُـونِ النْـ

ـنَـاسِ، فِيهَـا تَغَيُّـظٌ وَإِبَـاءُ***

تَرْدِي: تَرْمي.

الأرعنُ: الجبلُ الذي له رَعَنٌ؛ أي: طرفٌ بارزٌ.

الجَوْنُ-هنا-: الأسودُ.

ينجابُ: ينشقُّ.

العَماءُ: السَّحابُ.

* يريد أنّ نوائبَ الزمان وطَوارقَ الحَدَثان لا تؤثّرُ فيهم، كما لا تؤثّرُ في مثل هذا الجبل الذي لا يَبْلغُ السحابُ أعلاه؛ لسموّه وعلوّه.

المُكْفَهِرُّ: شديدُ العُبوس والقُطُوب.

تَرْتُوه -هنا-: تُرْخِيه.

المُؤْيِدُ: الداهيةُ العظيمةُ.

الصمَّاءُ: الشديدةُ.

إرَميٌّ: قديمٌ كان على عَهْد إرَم بنِ سام.

** يقول في مدح عمرو بن هند: هو قديمُ الشَّرَف، بمثله ينبغي أن تجولَ الخيلُ، وأنْ تأبى استباحةَ العدوِّ ديارَها.

المُقْسِطُ: العادلُ.

*** يريد – في الشطر الثاني – أنَّ الثناءَ قاصِرٌ عمّا عنده.



وكَـــأَنَّ المَـنُـونَ تَــرْدِي بِـنَـا أَرْ

عَـنَ جَوْناً يَنْجَابُ عَنهُ العَمـاءُ*

مُـكْفَهِـرًّا عَلَـى الحَـــوَادِثِ لا تَـرْ

تُـــوهُ للدَّهــرِ مُـؤْيِـدٌ صَـمَّـــاءُ

إِرَمِـــيٌّ بِمِـثْلِــهِ جَـالَـتِ الخَيْـ

لُ وَتَـأْبـى، لِخَصْمِهَـا الإِجْـلاَءُ**

مَـلِـكٌ مُقْـسِـطٌ، وأَفْضَـلُ مَـنْ يَمْـ

شِـي، وَمَـنْ دُوْنَ مَا لَـدَيْهِ الثَّنَـاءُ***

الخُطَّةُ : الأمرُ، والخَطْبُ.

الأَمْلاءُ: الجماعاتُ من الأشراف (ج مَلأ).

* يريد أنّهم أُولو رأيٍ وحَزْم يُشفى به، ويَسْهلُ عليهم ما يتعذَّرُ على غيرهم من الأشراف في فصل الخصومات، والقضاء في المشكلات.

مِلْحَةُ : مَوْضِعٌ.

الصاقِبُ: جَبَلٌ.

** يريد أنّهم ثأروا بقتلاهم؛ فكأنهم أحياءٌ بذلك، وأنَّ تغلبَ لم تثأرْ بقتلاها؛ فهم أمواتٌ.

نَقَشْتُم: استقصيتُم.

يَجْشَمُه : يتكلَّفه على مشقَّة.

*** كَنَى بالسُّقْم عن الذَّنْب، وبالبُرْء عن براءة الساحة.

يريد أن الاستقصاء فيما ذُكر يبيِّن براءتنا من الذَّنْب، والذَّنْبُ ذَنْبُكم.

الأقذاءُ: ج القَذَى؛ وهو الشيء الذي يَسقُط في العين.



أَيَّمَـــا خُـطَّــةٍ أَرَدْتُـــــمْ فَــأَدُّوْ

هَا إِلَيْنَا، تُشْفَى بِهَا الأَمـلاءُ*

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلحَةَ فَالصَّا

قِبِ فِيهِ الأَمْـوَاتُ وَالأَحْيَاءُ**

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَجْشَمُـهُ النَّا

سُ وَفِيهِ الإِسْقَامُ وَالإِبْرَاءُ***

أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْـ

ـمَضَ عَيناً فِي جَفنِهَا الأَقْـذَاءُ

* يريد: لا قومَ أشرفُ مِنّا؛ فلا نَعجِزُ عن مقابلتكم بمثل صنيعكم.

الانتهابُ: الإغارة.

الغِوارُ: المُغاورة.

رفعْنَا الجمالَ: حَمَلْناها على سرعة السَّيْر.

السَّعَفُ: أغصانُ النَّخيلِ.

الحِساءُ: موضع.

** يقول: طوَيْنا ما بينَ هذين الموضعين سيراً وإغارةً على القبائل، فلم يكفَّنا شيءٌ عن مرامنا حتى انتهينا إلى الحِساء.

أحرَمْنا: دخَلْنا في الشهر الحرام.



أَو مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ، فَمَنْ حُـدْ

دِثْتُمُـوهُ لَـهُ عَلَينَا العَـلاءُ؟*

هَـلْ عَلِمْتُمْ أَيَّـامَ يُنْتَهَبُ النَّـا

سُ غِـوَاراً، لِكُـلِّ حَـيٍّ عُـواءُ؟

إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ

ـرَينِ سَيْراً حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ**

ثُـمَّ مِلْنَـا عَلَى تَمِيـمٍ فَأَحْـرَمْـ

ـنَا وَفِينَـا بَنَـاتُ قَـوْمٍ إِمَـاءُ

النَّجاءُ: الإسراعُ (في الهرب).

* يريد أن الشرَّ كان شاملاً عامًّا؛ لم يسلَمْ منه العزيزُ ولا الذليل.

يُوائلُ: يَطلبُ مَوْئلاً يهربُ إليه.

الطَّوْدُ: الجبلُ.

الحَرَّةُ: كلُّ موضعٍ فيه حجارةٌ سُوْدٌ.

الرَّجْلاءُ: الغليظةُ الشديدةُ.

أضرعَ: ذلَّلَ وقَهَرَ.

الكِفاءُ: المُماثل.

التكاليفُ: المَشاقُّ والشدائدُ.

المُنذرُ: هو المُنذرُ بنُ ماء السماء، ملكُ الحِيْرة وما يليها من جهات العراق في الجاهلية (وهو والدُ عمرِو بنِ هند).

الرِّعاءُ: ج الرَّاعي.

** ذكرَ أنّهم نَصروا الملكَ حين لم ينصره بنو تغلب، وعيَّرهم بأنهم رِعاءُ الملك، وقومُه يأنفون من ذلك.



لا يُقِيْمُ العَزِيزُ بِالبَلَدِ السَّهْـ

ـلِ وَلا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ*

لَيْسَ يُنْجِي الَّذِي يُوَائِلُ مِنَّا

رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاءُ

مَلِكٌ أَضْرَعَ البَرِيَّةِ لا يُو

جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ

كَتَكَالِيْفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا المُنْـ

ـذِرُ، هَلْ نَحْنُ لابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ؟**

المَطْلولُ: الذي ذهبَ دمُه هَدْراً.

العَفاءُ: الدُّرُسُ والزَّوال.

العَلْياءُ: موضعٌ في الشام.

العَوْصاءُ: بلدٌ في أرض الشام، قريبةٌ من العلياء.

*يذكرُ قَتْلَ عمروِ بنِ هندِ الحارثَ الغسَّانيَّ بأبيه المنذر، وأخذِه ميسونَ بنتَ الحارثِ وقَبْتَها.

تأوَتْ: تجمَّعَتْ.

القَراضِبَةُ: ج القِرْضاب؛ وهو اللصُّ، والصُّعْلوك.

الأَلْقاءُ: ج اللَّقْوة؛ وهي العُقاب.

هَداهم: تقدَّمَهم، أو قادَهم.

الأسودانِ: التمرُ والماءُ.



مَـا أَصَـابُـوا مِـنْ تَغْلبِيٍّ فَمَطْلُـو

لٌ، عَلَيْـهِ إِذَا أُصِيْـبَ العَفَـاءُ

إِذْ أَحَــلَّ العَلْيـاءَ قُبَّـةَ مَيْسُـو

نَ فَـأَدْنَــى دِيَـارِهَــا العَوْصَـاءُ*

فَـتَـأَوَّتْ لَــهُ قَـرَاضِـبَــةٌ مِــنْ

كُــلِّ حَــيٍّ كَـأَنَّـهُــمْ أَلْـقَـــاءُ

فَهَداهُمْ بِالأَسْـوَدَيْنِ، وأَمْــرُ الْـ

ـلَهِ بَالِـغٌ تَشْقَى بِـهِ الأَشْقِيَـاءُ

الأَشْراءُ: البَطِرَةُ.

لم يَغرُّوكم -هنا-: لم يُفاجئوكم.

الآلُ: السَّرابُ.

الضَّحاءُ: ارتفاعُ النهار.

* أي: ألا تنتهي عن تبليغ الأخبارِ الكاذبةِ عنَّا عند الملك؟!

** أي: يقضي الناسُ لنا بالفَضْل على غيرنا فيها.

إِذْ تَمَنَّونَهُم غُـرُوراً فَسَاقَتْـ

ـهُمْ إِلَيكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْـرَاءُ

لَم يَغُـرُّوكُمُ غُـرُوراً، وَلَكِـنْ

رَفَـعَ الآلُ شَخْصَهُم وَالضَّحَاءُ

أَيُّهـا النَّـاطِـقُ المُبَلِّـغُ عَنَّـا

عِنْدَ عَمْرٍو، وَهَلْ لِذاكَ انْتِهَاءُ؟!*

مَنْ لَنَا عِنْـدَهُ مِـنَ الخَيْـرِ آيَا

تٌ ثَـلاثٌ فِي كُلِّهِنَّ القَضَاءُ:**

الشارقُ: الجانبُ الشرقيُّ.

الشَّقيقةُ: أرضٌ صُلْبةٌ بين رملتين.

* أرادَ بشارق الشقيقة: الحربَ التي قامت بها.

قيسُ: هو قيسُ بن مَعْدِي كَرِب، من ملوك حِمْيَر.

المُسْتلئمُ: لابسُ اللأْمة؛ وهي أداةُ الحرب كلُّها؛ من سيفٍ ورُمْحٍ ودِرْعٍ وخُوذةٍ...

الكَبْشُ: السيِّدُ.

القَرَظيُّ: منسوبٌ إلى البلاد التي ينبتُ بها القَرَظُ؛ وهي اليَمَنُ.

العَبْلاءُ: هضبةٌ بيضاءُ.

الصَّتِيْتُ: الجماعةُ.

العواتكُ: نساءٌ مِنْ كِنْدةَ من الملوك، وأراد هنا: أولادَ العواتك.

المُبَيَضَّةُ -هنا-: الكتيبةُ، أو السيوفُ.

الرَّعْلاءُ: الطويلةُ الممتدَّةُ.

الخُرْبةُ: الثُّقْبةُ الواسعة المستديرة.

المَزادُ: ج المَزادة؛ وهي زِقُّ الماء خاصَّةً.



آيَــةٌ شَــارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا

ءَتْ مَعَــدٌّ لِكُــلِّ حَــيٍّ لِوَاءُ*

حَــوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ

قَــرَظِــيٍّ كَــأَنَّــهُ عَبْــلاءُ

وَصَتِيْتٍ مِـنَ الـعَـواتِكِ لا تَنْـ

ـهَـاهُ إِلاَّ مُبْيَضَّــةٌ رَعْــلاءُ

فَـرَدَدْنَـاهُـمُ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْـ

ـرُجُ مِـنْ خُــرْبَةِ الـمَزَادِ المَـاءُ

الحَزْمُ: الغليظُ المتماسكُ المرتفعُ من الأرض.

ثَهْلانُ: جبلٌ في نَجْد.

الشِّلالُ: الطِّرادُ.

الأَنْساءُ: ج النَّسا؛ وهو عِرْقٌ في الفَخِذ.

جَبَهْناهُمْ: ردَدْناهم أسوأَ ردٌّ.

تُنْهَزُ: تُحرَّكُ.

الجَمَّةُ: الماءُ الكثيرُ المتجمِّعُ.

الطَّوِيُّ: البئرُ التي طُوِيتْ بالحجارة أو اللَّبِن.

الحائنُ: الهالكُ.

* أراد: لم يُطلَبْ بثأرهم ودمائهم.

الفارِسيَّةُ -هنا-: كتيبةٌ سلاحُها من عملِ فارسَ.

الخضراءُ: التي يَعلُوها سوادُ الحديد (والعربُ تُطلق الخُضْرةَ على السَّواد).

** يقول: الآيـةُ الثانيةُ ما صنَعْنا بحُجْرٍ، وكان غزا امـرَأَ القيسِ -أبا المنذر بنِ ماء السماءِ- بجَمْعٍ من كِنْدةَ كثير، فهُزِمَ.



وَحَمَلْنَاهُمُ عَلَى حَـزْمِ ثَهْلا

نِ شِـلالاً وَدُمِّـيَ الأَنْسَـاءُ

وَجَبَهْنَـاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ

ـهَـزُ فِي جَـمَّةِ الطَّـوِيِّ الـدِّلاءُ

وَفَعَلْنَـا بِهِـمْ كَمَا عَلِـمَ الـ

ـلَهُ ومَـا إنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ*

ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ

وَلَـهُ فَـارِسِيَّـةٌ خَضْـرَاءُ**

الوَرْدُ: الذي يَضربُ لونُه إلى الحُمْرة.

الهَمُوسُ: الخفيُّ الوَطْءِ.

الغَبْراءُ: السَّنَةُ الشديدةُ.

*يريدُ أنّه – أي: حُجْراً – كان ليثَ الحربِ، غَيْثَ الجَدْبِ.

الجَوْنُ: مَلِكٌ من ملوك كِنْدة.

العَنُودُ: الكتيبةُ الشديدةُ العِنادِ.

الدَّفْواءُ: المُنْعَطِفةُ على مَلِكها تمنعُه.

العَجاجةُ: الغبار.

الصَّلاءُ: النارُ، والوَقودُ.

شِلالاً: طِراداً.

**شبَّهَ شدّةَ الحرب بوقودِ النارِ.



أَسَــدٌ فِي اللِّقَـاءِ وَرْدٌ هَمُـوسٌ

وَرَبِيــعٌ إِنْ شَمَّــرَتْ غَبْـرَاءُ*

وَفَكَكْنَا غُلَّ امرِئِ القَيْسِ عَنْهُ

بَعْـدَمَا طَـالَ حَبْسُـهُ والعَنَـاءُ

وَمَـعَ الجَـوْنِ جَـوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ

سِ عَنُـوْدٌ كَـأَنَّهـا دَفْــوَاءُ

مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْ وَلْ

لَوْا شِلالاً، وَإِذْ تَلَظَّى الصِّلاءُ**

أَقَدْناه: أعطَيْناه القَوَدَ؛ وهو القصاصُ.

ربُّ غسَّانَ: هو الحارثُ الغسَّانيُّ المذكورُ آنفاً.

كَرْهاً: إكراهاً.

* يقول: والآية الثالثة أنَّنا أعطيناه مُلْكَ الغساسنة، حين عَجَزَ الناسُ عن الاقتصاص وإدراك الأثآر (جَعَلَ كَيْلَ الدماءِ مستعاراً للقصاص).

الأَسلابُ: ج السَّلَبِ؛ وهو الثيابُ والسِّلاحُ والفَرَسُ.

أغلاءُ: غاليةُ الثَّمَنِ.

عمرُو: هو عمرُو بنُ حُجْرٍ الكِنْديُّ، جَدُّ امرئِ القيس الشاعرِ.

الحِباءُ -هنا-: المَهْرُ.

** يقول: ووَلَدْنا هذا الملكَ بعد زمانٍ قريبٍ لمّا أتانا الحِباء؛ أي: إنّا أخوالُ هذا المَلِك.

الأفلاءُ: ج الفَلا؛ وهي ج الفَلاة.

*** يقول: مثلُ هذه القرابة التي بيننا وبين الملك توجبُ النصيحةَ له؛ إذ هي أرحامٌ مُشتبِكةٌ، يتّصل بعضها ببعضٍ كفَلَواتٍ متّصلة متداخلة.



وَأَقَــدْنَــاهُ رَبَّ غَسَّــانَ بِالمُنْـ

ـذِرِ كَرْهاً، إِذْ لا تُكَالُ الدِّمَاءُ*

وأَتَيْنَــاهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْــلا

كِ كِــرَامِ أَسْــلابُهُمْ أَغْــلاءُ

وَوَلَــدْنَا عَمْــرَو بْـنَ أُمِّ أُنَاسٍ

مِنْ قَرِيبٍ لَمَّــا أَتَانَا الحِبَاءُ**

مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ للقَوْ

مِ، فَلاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلاءُ***

الطَّيْخُ: التكبُّرُ.

التَّعاشي: التَّعامي.

* يعني: ... سيفضي بكم ذلك إلى شرٍّ عظيم.

ذُو المَجازِ: موضعٌ جمعَ به عمرُو بنُ هِنْد بَكْراً وتغلبَ، وأصلحَ بينهما، وأخذَ منهما الوثائقَ والرُّهون.

المَهارِقُ: ج المُهْرَق؛ وهو الصحيفةُ تُكتب فيها العهودُ (فارسيٌّ معرَّب).

فَاتْرُكُوا الطَّيْخَ والتَّعَاشِيَ، وَإِمَّا

تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ*

وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ وَمَا قُدْ

ــدِمَ فِيهِ العُهُودُ وَالكُفَلاءُ

حَذَرَ الجَوْرِ وَالتَّعدِّي، وَهَلْ يَنْـ

قُضُ مَا فِي المَهَارِقِ الأَهْوَاءُ؟

وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمُ فِيـ

مَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ

العَنُ: الاعتراضُ.

تُعْتَر: تُذْبَحُ للأصنامِ في رَجَب.

الحَجْرَةُ: الناحيةُ.

الرَّبيضُ: الغَنَمُ.

*كان الرجلُ يَنْذُرُ إنْ بلَّغَ اللهُ غنمَه مئةً، ذَبَحَ منها واحدةً للأصنام، ثمّ ربّما ضنَّتْ نفسُه بها؛ فأخذَ ظبْياً وذبحَه مكانَ الشاةِ الواجبةِ عليه. يقول: ألزَمْتمونا ذنْبَ غيرِنا عنَناً باطلاً؛ كما يُذبَحُ الظبيُ لحقٍّ وجبَ في الغنم.

الجُناحُ: الإثْمُ.

** يوبِّخُهم ويعيِّرهم أن كِنْدةَ غزَتْهم؛ فغنمَتْ منهم، وأنّا يَلْزمُنا جزاءُ ذلك.

الجَرَى: الجِنايةُ.

نِيطَ: عُلِّقَ.

الجَوْزُ: الوسطُ.

الأعْباءُ: ج العِبْء؛ وهو الثِّقْل.

***يقول: ألزمْتُمونا جنايةَ قبيلةِ إيادَ؛ كما تعلَّقُ الأثقال على وسط البعير.

****هؤلاءِ قومٌ ضُربوا بالسيف، عيَّرَهم بأنَّهم منهم.

عَنَنـاً بَـاطِـلاً وَظُـلْـمـاً كَـمَـا تُعْـ

ـتَـرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ*

أَعَلَيْنَـا جُنَـاحُ كِنْـدَةَ أَنْ يَغْـ

ـنَمَ غَازِيهِمُ وَمِنَّا الجَـزَاءُ؟!**

أَمْ عَلَيْنَا جَـرَّى إِيَـادٍ كَمَا نِيْطَ

بِـجَـوْزِ المُحَمَّـلِ الأَعْبَـاءُ؟***

لَيْـسَ مِنَّـا المُضَــرَّبُونَ وَلا قَيْـ

ـسٌ وَلا جَنْدَلٌ وَلا الحَــذَّاءُ****

صَدْرُ كلِّ شيءٍ: أوَّلُه.

القضاءُ: القَتْلُ.

المُلَحَّبُ: المُقَطَّعُ.

النِّهابُ: ج النَّهْب؛ وهو المنهوبُ.

* أي: ... يَصُمُّ حُداءُ حُداتِها الآذانَ، أشارَ بذلك إلى كثرتها.

الغَبْراءُ: الأرضُ.



أَمْ جَـنَـايَا بَنِـي عَتِيـقٍ؟ فَـإِنَّـا

مِـنْكُـمُ إِنْ غَـدَرْتُـمُ بُـــرَآءُ

وَثَـمَـانُـــونَ مِــنْ تَمِيــمٍ بِـأَيْدِيـ

ـهِمْ رِمَـاحٌ صُدُورُهُنَّ القَضَـاءُ

تَـرَكُـوهُـمْ مُلَحَّبِيـنَ وَآبُـوا

بِنِهَـابٍ يَصُمُّ مِنْهَـا الحُـدَاءُ*

أَمْ عَلَيْنَـا جَـرَّى حَنِيفَةَ؟ أَمْ مَا

جَمَّعَـتْ مِـنْ مُحَـارِبٍ غَبْـرَاءُ؟

* يقول: ... بل ليسَ علينا في جنايتهم ندىً؛ أي: لا تلحقُنا ولا تَلْزمُنا تلكَ الجناية.

الشامةُ: السَّوداءُ.

الزَّهْراءُ: البيضاءُ.

** يقول: ثمَّ جاؤوا يسترجعونَ الغنائم، فلم يُرَدَّ عليهم منها شيءٌ.

أَحَلَّهُ: جعلَهُ حَلالاً.

البَرْقاءُ: أرضٌ غليظةٌ، فيها حجارةٌ ورملٌ وطينٌ مختلطة.

نِطاع: أرضٌ قريبةٌ من البحرين، فيها منازلُ لبني رِزاح (من بني تغلبَ).

*** يعيِّرهم بأنَّهم أَحلُّوا محارمَ هؤلاء القومِ بهذا الموضع؛ فدعَوا عليهم، وينفي ذلكَ عن قومه.

فاءَ: رَجَعَ.

قاصمةُ الظهرِ – هنا –: الخيبةُ.

الغَلِيلُ: شِدَّةُ العطش، وأراد به هنا: حرارةَ الحزن أو الحقْد.



أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ؟ أَمْ لَيْـ

سَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْـدَاءُ؟*

ثُـمَّ جَـاؤُوا يَسْـتَرْجِعُونَ فَلَم تَرْ

جِعْ لَهُـمْ شَـامَةٌ وَلا زَهْـرَاءُ**

لَمْ يُحِلُّوا بَنِـي رِزَاحٍ بِبَرْقَـا

ءِ نِطَاعٍ، لَهُم عَلَيهِمْ دُعَـاءُ***

ثُمَّ فَاؤُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ

ـرِ، وَلا يَبْـرُدُ الغَلِيـلَ المَـاءُ

الغَلاَّقُ: قومٌ من تميمَ.

الرَّبُّ -هنا-: السَّيِّدُ.

الشَّهيدُ: الحاضرُ.

الحيارانِ: بلدٌ فيه يومٌ من أيامِ العرب مشهورٌ.

* يريد: عمرَو بنَ هندٍ؛ فإنه شَهِدَ بلاءهم ذلكَ اليوم.

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الغَلْـ

ـلاقِ، لا رَأْفَـةٌ وَلا إِبْقَـاءُ

وَهُـوَ الـرَّبُّ وَالشَّهِيـدُ عَلَى يَوْ

مِ الحِيَـارَيْنِ، وَالبَـلاءُ بَـلاءُ*


9 789948 170921


إصدارات
esdarat
دار الكتب الوطنية


هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة
ABU DHABI TOURISM & CULTURE AUTHORITY